معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 20/ العدد 2 (ديسمبر2025): ص.ص:1957-1977

مهارات توظيف الاتصال غير اللَّفظي في تدريس الحصص التطبيقية " تحليل نَسقِي لعينة من الحصص التطبيقية بمعهد التربية البدنية والرياضية جامعة الجزائر3 "

The Use of Nonverbal Communication Skills in Teaching Practical Sessions: A Systemic Analysis of Selected Practical Sessions at the Institute of Physical Education and Sports, University of Algiers 3

محمد قليل[1] *. حكيم حريتي[2]

[1] جامعة البويرة، مخبر العلوم الحديثة في الأنشطة البدنية والرياضية، الجزائر،
m.guellil@univ-bouira.dz

[2] جامعة الجزائر3، مخبر علوم وممارسات الأنشطة البدنية الرياضية والإيقاعية، الجزائر، Hariti.hakim@univ.alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/14؛ تاريخ القبول: 2025/12/01؛ تاريخ النشر: 2025/12/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التَّعرف على توظيف مُختلف مهارات الاتصال غير اللّفظي من طرف الأساتذة المُدَرِسين للحِصص التطبيقية بمعهد التربية البدنية و الرياضية بجامعة الجزائر3، من خلال إبراز أهمية و دور السلوك غير اللفظي في تحسين فعالية التواصل مع الآخرين و تعميق التفاهم و تحسين الفعالية و الاستجابة و الأداء في العمليات الاتصالية الجماعية، خاصة في العلاقات ذات الطابع التدريسي و التعليمي القائمة بين الأستاذة والطلبة، فلغة الجسم قادرة على نقل الإيحاءات و المعلومات و التوجهات والعواطف و المشاعر بصورة أبلغ في العملية التدريسية و التعليمية التي تَتِم بين الأستاذة و الطلبة سواء في المحاضرات أو في الحصص التطبيقية .

وقد بَيَنَت هذه الدراسة في نتائجها الميدانية مدى أهمية استخدام وتوظيف مهارات الاتصال غير اللَّفظي الذي يتم بين الأساتذة والطلبة في الحصص التطبيقية في تحسين

* المؤلف المرسل.

المهارات والأداء الحركي وتعميم الفهم والحصول على مختلف الاستجابات المطلوبة.

الكلمات المفتاحية: مهارات الاتصال؛ الاتصال غير اللَّفظي؛ السلوك غير اللفظي؛ لغة الجسد؛ الحصص التطبيقية.

Abstract:

This study aims to identify the use of various nonverbal communication skills by practical classes teachers at PE Institute of Algiers 3 University, through shading light on the importance and role of nonverbal behavior in improving communication effectiveness, fostering mutual understanding, and enhancing efficiency, responsiveness, and performance in group communication settings, particularly in instructional and educational relationships between teachers and students, body language serves as a powerful mean for conveying signals, information, attitude, emotions, and feelings more effectively within the teaching-learning process, whether in lectures or in practical sessions.

The empirical results of this study have shown the critical importance of using nonverbal communication skills between teachers and students during practical sessions in improving motor performance, enhancing understanding, and achieving the desired responses.

Keywords: Communication Skills; Nonverbal Communication; Nonverbal Behavior; Body Language; Practical Sessions.

مقدمة:

يلعب السلوك غير اللفظي (لغة الجسد) دورًا حيويًا في التواصل والعلاقات البينية، لا سيما في السياقات التعليمية الوثيقة مثل العلاقة بين الأستاذ والطالب، تُظهر الإحصائيات أن العنصر اللفظي في المحادثات المباشرة لا يشكل سوى أقل من 35% من الاتصال، بينما يتم نقل أكثر من 65% منه عبر وسائل غير شفهية، تعكس لغة جسد الطالب حالته الداخلية وتصوراته بصدق، وفي المقابل، فإن الإشارات غير اللفظية الصادرة عن الأستاذ أو المعلم تحمل تأثيرًا كبيرًا ومباشرًا على المتلقين من التلاميذ أو الطلبة[1].

(1) الزهراني، عبد الله بن محمد. التواصل غير اللفظي وأثره في العملية التعليمية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم =

وفي الواقع أثبتت التجارب المتعددة قصور الكلمة المنطوقة في إيصال الرسالة بفاعلية تامة، لذا يلجأ الأفراد إلى استخدام حركات تعبيرية محددة (بالعين، الوجه، الرأس، أو الأيدي، وغيرها من الإشارات الجسدية) لتسهيل الرسالة اللفظية أو تعميق محتواها بما يحقق فائدة للمتلقي. الأستاذ الناجح هو القادر على دمج رسائله المنطوقة مع إشارات غير لفظية تُثري التجربة النفسية والسلوكية والتعليمية للطالب على حدٍ سواء، فقد تتعثر العملية التعليمية أو تفشل لمجرد إظهار الأستاذ ملامح الضيق أو العبوس في موقف معين، أو لرد فعل جسدي غير مرغوب. وعلى النقيض، يرتفع تركيز الطلبة ويتحسن تحصيلهم المعرفي ومهاراتهم الحركية والبدنية عندما يبتسم الأستاذ ويظهر علامات الرضا والتشجيع والمتابعة، ولهذا السبب يزداد اعتمادنا على الاتصالات غير الشفوية مقارنة بالاتصالات الشفوية، إذ أن مصداقية المتصل تتوقف إلى حد كبير على رسائله غير الملفوظة. وتبرز أهمية الاتصال غير اللفظي بشكل خاص في المجال التربوي عامة، وفي مجال التربية البدنية خاصة، حيث يترافق التعامل مع الطالب بتعامل مباشر ومكثف مع جسد المتلقي، مما يتطلب استخدام الحركات وعرض الأداء الرياضي كأداة تواصل رئيسية.

ومن الضروري أن يكون الأستاذ مدركا لأهمية الاتصال غير اللفظي وتأثيراته العميقة على الجوانب النفسية، الاجتماعية، والعاطفية للطلبة، لتحقيق ذلك، يجب دمج اكتساب هذا النوع من الاتصال ضمن فترة التكوين الجامعي. تقع هذه المسؤولية على عاتق هيئة التدريس في معاهد مثل معهد التربية البدنية والرياضية (جامعة الجزائر 3)، حيث يجب توفير المعلومات والمهارات الضرورية للطلبة المقبلين على شهادة الليسانس. ويتطلب ذلك الاهتمام بتوظيف وتدريس مهارات الاتصال غير اللفظي بشكل خاص ضمن المقررات النظرية والتطبيقية على حدٍ سواء، لضمان استخدامه الفعّال في العملية التدريسية، التكوينية، والتدريبية خلال مراحل الإعداد الأكاديمي.

فالطالب يكتسب معلومات وتنبيهات سلوكية وإدراكية، بالإضافة إلى الاتجاهات والقيم، عبر ما يعرف بـ المنهج الخفي، هذا المنهج نتاج للتفاعلات بينه وبين أساتذته وزملائه وإدارة المؤسسة، ويشكل مجموع أساليب التواصل اللفظي وغير اللفظي (بما في ذلك لغة الجسد وتعبيراته المختلفة)، بناءً على ذلك، تُعد دراسة أصول علم لغة الجسد ومهارات

=

التربوية والنفسية، المجلد 7، العدد 2، 2015، ص10.

التواصل غير اللفظي ضرورة ملحة في برامج إعداد الأستاذ والمعلم الحديثة. إذ تساعد هذه المعارف الأستاذ على التفاعل والتواصل مع طلابه بصورة أكثر إيجابية، مما يعزز الجوانب النفسية والاجتماعية لديهم. بالتالي، وعليه فإن مؤسسات التعليم العالي والمعاهد المسؤولة عن تكوين هيئات التدريس مطالبة بإدراج هذا النوع من الاتصال، إلى جانب أنماط التواصل الأخرى واستخدام تكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، ضمن العملية التعليمية، ومن خلال ما سبق تم طرح التساؤل العام التالي: ما هي مهارات الاتصال غير اللَّفظي الموظفة في تدريس الحصص التطبيقية من طرف الأساتذة بمعهد التربية البدنية والرياضية الجزائر3 "؟

- فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة: يستعمل أساتذة التعليم العالي بمعهد التربية البدنية والرياضية الاتصال غير اللَّفظي في الحصص التطبيقية وهناك فروق في استعماله من ناحية النوع وفترات الحصة وهناك اختلاف بين الأساتذة في استعمال أنواعه والأغراض التي يخدمها.

- الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق دالة إحصائيا في استخدام أنواع الاتصال غير اللفظي أثناء تنفيذ الحصص التطبيقية.

- توجد فروق دالة إحصائيا بين أنماط التواصل غير اللفظي لدى الأساتذة باختلاف الأهداف والجوانب التي يسعون لتحقيقها من خلال اتصالهم.

أهداف الدراسة: لكل بحث علمي غايات مقصودة يَستهدف الوصول إليها وفي مضمونها تبرز أهمية الدراسة، وسوف نُوجز أهداف هذه الدراسة في مضمون العناصر الآتية:

- التعرف على نوع الاتصال غير اللَّفظي الأكثر استخداما وتوظيفا من طرف أساتذة التعليم العالي بمعهد التربية البدنية والرياضية خلال الحصص التطبيقية التي يُشْرفون عليها.

- التعرف على أنماط الاتصال غير اللَّفظي المستخدم من طرف أساتذة التعليم العالي بمعهد التربية البدنية والرياضية لتَلْقِين الطلبة المعلومات والمهارات الذِهنية والحركية المطلوبة.

- التعرف على تأثيرات الاتصال غير اللّفظي المُستخدم في الحصص التطبيقية على الجوانب النفسية والإدراكية والاجتماعية لطلبة معهد التربية البدنية والرياضية الجزائر3.

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز الدور المحوري للاتصال غير اللفظي في العملية التعليمية بمعهد التربية البدنية والرياضية، باعتباره وسيلة فعّالة لنقل المعاني والمعلومات أثناء الحصص التطبيقية، كما تؤكد على ضرورة إتقان الأساتذة لمهارات التواصل الجسدي والإشاري لتطوير الأداء التربوي، وتبرز أيضًا البعد التربوي والاجتماعي لهذا النوع من الاتصال في تنمية السلوكيات والاستجابات العاطفية لدى الطلبة.

1- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

- **مفهوم المهارات في اللغة:** يُطلقُ لفظُ المهارة في اللغةِ العربيةِ ويرادُ به الماهِر، وهو الحاذِق، كما ورد في الحديث الشَّريف قولُ الرَّسول - عليه الصلاة والسلام: ((مَثَلُ الماهِرِ بِالْقُرْآنِ مَثَل السَّفَرَة)).

وتُعرَّف "المهارات الحياتية" في القاموس التربوي بأنها: القدرة على إنجاز وظيفة محددة أو تحقيق هدف معين. كما عُرِّفت بأنها أداء يتخذ أشكالاً متنوعة، تشمل جوانب لفظية، وعقلية، وحسية، واجتماعية. ويستلزم اكتساب هذه المهارة وتطويرها وقتًا، وجهدًا، وتدريبًا مقصودًا ومُنظمًا.[2] .

- **مفهوم الاتصال:** لغة: في اللغة العربية، يحمل مفهوم الاتصال دلالات عديدة تشمل الاقتران، والالتئام، والجمع، بالإضافة إلى الإبلاغ، والانتهاء، والإعلام، أما في اللغات الأجنبية، فكلمة "إيصالCommunication) " في سياقها العام(تعني إقامة علاقة أو تراسل، يُلاحظ تقارب جوهري بين المفهوم العربي لمصطلح الاتصال ونظيره الغربي. على سبيل المثال، تحمل كلمة (Communication) في اللغة الفرنسية دلالات متعددة تشمل عملية الاتصال نفسها، واقعة حدوثه، القنوات والوسائل المستخدمة لنقله (مثل الطرق

(2) معنى كلمة " مهارة " في معجم المعاني الجامع (معجم عربي ـ عربي) على موقع الألوكة الاجتماعية على الرابط التالي: Https:// nir-osra.org، تاريخ التصفح يوم 2024/06/17، على الساعة 16:00 مساءا.

والأنهار بالمعنى المجازي)، إضافة إلى الرابطة أو الوسيلة التي تُيسّر عملية التواصل.[3] .

اصطلاحاً بأنه عملية نقل الأفكار والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، سواء كان اتصالاً ذاتياً أو غيرياً، وقد يقوم على التوافق أو الاختلاف. ويشمل الاتصال العناصر الأساسية للإعلام (مرسل، رسالة، مستقبل، وشفرة مشتركة)، بالإضافة إلى السياق المرجعي وهدف الرسالة. وحسب "سالي كولي"، هو الآلية التي تنشأ وتتطور بها العلاقات الإنسانية، متضمناً رموز الذهن وجميع وسائل تبليغها وتعزيزها عبر الزمان والمكان، من تعابير الوجه ولغة الجسد إلى وسائل التكنولوجيا الحديثة.[4].

- الاتصال غير اللفظي (لغة الجَسد):

مفهوم "لغة الجسد" هو في الأساس تركيب من كلمتين: "لغة" و "جسد". عند تحليل مكوناته في المعاجم اللغوية، نجد أن "اللغة" تُعرَّف بأنها الأصوات التي يستعملها الناس للتعبير عن مقاصدهم، في حين أن "الجسد" يشير ببساطة إلى جسم الإنسان[5] . كما انه هو " نوع من التواصل غير الشفهي "[6].

أو هو "الحوار النفسي" الذي يتم بين الأطراف المعنية والمعاني المتبادلة بينهم، لا عن طريق النطق والكلام، بل عبر الصمت والملامح العامة للإنسان، والتي تشمل نظرات العيون، وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم[7] ".

أو هي عبارة عن "إشارات وإيماءات جسدية" تُرسل رسائل محددة في سياقات وظروف متباينة. هذه الإشارات تظهر المشاعر الدفينة وتُخرجها للسطح، فتُنقل عبرها المعلومات والأفكار من شخص لآخر، مما يجعل من الصعب على الفرد إخفاء ما يدور في ذهنه[8]".

---

(3) حسين خريف، الاتصال: مفاهيم، أساليب وأنواع" نقلا عن فضيل دليو وآخرين: الاتصال في المؤسسة، فعاليات الملتقى الوطني الثاني، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، قسنطينة، 2003، ص9.

(4) Charles Cooley, social organisation...cité in. J.labisse ...La communication anonyme, éd..Universitaire,1969, p42.

(5) ابن منظور، محمد لسان العرب،15 مج، ط1، بيروت: دار صادر، ج3، ص120.

(6) كليتون، بيتر: لغة الجسد، ط1، ترجمة دار الفاروق، مصر ،2005، ص6.

(7) عبد الله، عودة: الاتصال الصامت، مجلة المسلم المعاصر، ص1.

(8) بني يونس، محمد محمود، سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، ط1، دار المسيرة، عمان،2007 م، ص340.

أن لغة الجسد هي رسائل شعورية أو لا شعورية، تنطلق من جسد الإنسان لإيصال مفاهيم أو رسائل معينة للآخر[9].

- تعريف التربية البدنية والرياضية:

لغة: ينقسم هذا المصطلح إلى نسقين أساسيين: النسق الأول هو التربية، والتي تعني نقل التراث الثقافي عبر الأجيال بعد تنقيته وتعديله. وقد تكون هذه العملية إما مقننة (مُقيدة بنظام) أو مفتوحة، أما النسق الثاني فهو البدنية والرياضية، ويشير إلى طبيعة هذه التربية؛ إذ تتناول ظاهرة حركة الإنسان المتنوعة بشكل عام من خلال ممارسة الرياض[10] .

يُعرِّفها "هيزر رنكتون" بأنها: نشاط العضلات الكبيرة والفوائد الناتجة عنه، والتي تساهم في صحة ونمو الطفل. ويهدف هذا النشاط إلى ضمان استفادة الطفل القصوى من عملية التربية دون وجود أي عوائق لنموه.[11] .

2- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

2-1- الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على مستوى معهد التربية البدنية والرياضية لمعرفة خبايا الموضوع وتدارك أي عقبات قد تعترض الباحث خلال الدراسة الميدانية.

2-2- الدراسة الأساسية:

- منهج الدراسة المُستخدم: انطلاقا من طبيعة دراستنا والنتائج التي سَعْينا للوصول إليها فقد إست خدما " المنهج الوصفي" الذي يُحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية. **- مجتمع وعينة الدراسة:** تم تحديد مجتمع الدراسة ليشمل حصريا أساتذة معهد التربية البدنية والرياضية الذين يقومون بتدريس المواد التطبيقية فقط.

(9) الفيروز أبادي محمد بن يعقوب القاموس المحيط دار الفكر، دون طبعة بيروت ،1983.

(10) أمين أنور الخولي وآخرون: التربية الرياضية المدرسية. دليل معلم الفصل وطالب التربية العلمية. ط3، دار الفكر العربي. القاهرة. 1994. ص18.

(11) نفس المرجع. ص 34.

اشتملت عينة الدراسة على 25 أستاذًا، تم اختيارهم من إجمالي جميع الأساتذة في معهد التربية البدنية والرياضية، والذين يقومون بتدريس مختلف الوحدات والمقررات التطبيقية.

متغيرات البحث:

المتغير المستقل: توظيف الاتصال غير اللفظي والمتغير التابع: تدريس الحصص التطبيقية.

- أداة الدراسة:

تم الاعتماد على شبكة الملاحظة كأداة رئيسية لمعرفة طبيعة المهارات المُستخدمة في الاتصال غير اللفظي من قبل أساتذة معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3، وذلك أثناء تلقين الطلبة للمعارف والمهارات في الحصص التطبيقية المُبرمجة. إجرائيًا، استُخدمت أداة "روي بوهلر – جو ريشموند" وتضمنت هذه الأنماط العناصر التالية: الاتصال الجسمي، الاتصال العاطفي، الاتصال بالكلام، الاتصال الشفوي، الاتصال التقني، والاتصال الحركي، حيث قمنا بملاحظة في 25 في حصصهم التطبيقية مع خمس فترات في الحصة الواحدة مدة الفترة 10 دقائق ما يعادل 20.83 ساعة.

- المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية:

تمت معالجة وتفريغ بيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSSوشملت المعالجات الإحصائية المُستخدمة: تطبيق اختبار كا^2، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أنواع الاتصال والفترات الزمنية، بالإضافة إلى إجراء تحليل التباين الأحادي ((One-way ANOVA لدراسة الفروق بين متغيرات النوع، الفترات، ومجموعات الأساتذة على نتائج الدراسة.

3- نتائج الدراسة الميدانية: أهم النتائج التي خَلُصت إليها هذه الدراسة:

- بالنسبة لفحص الفرضية الأولى: تُوجد فروق دالة إحصائيا في استعمال أنواع الاتصال غير اللَّفظي خلال الحصص التطبيقية.

وهو ما سوف نعرضه من خلال تقديم تفسيرات لنتائج أرقام الجداول التالية: (01و 02و 03و 04و05و 06) فيما سيأتي من مضمون:

- **الجدول رقم (01): الخاص بنتائج الاتصال الجسمي**: حسب نوع الاتصال والفترات يَتبن بأن الدرجة المعنوية عند F=52.406 ومستوى الدلالة أقل من 0.01 مِما يعني وجود فروق معنوية بين مختلف أنواع الاتصال الجسمي التي مالت لصالح لمس التلميذ إيجابا، وهو ما يوضحه الجدول رقم (01) بمتوسط قدر ب 2.36، أنظر أيضا المنحنى رقم (01) الموالي.

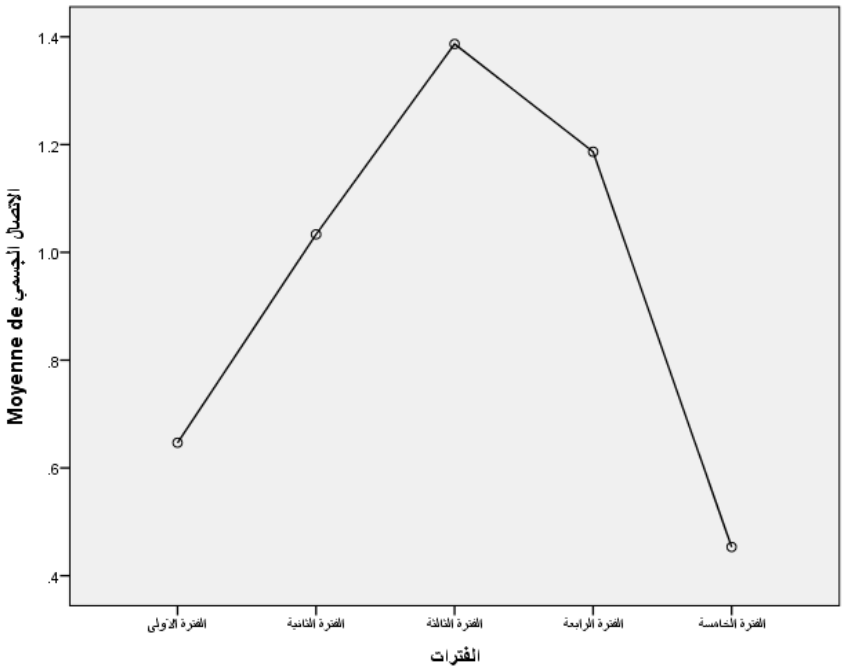
الجدول رقم (01): يمثل نتائج الاتصال الجسمي حسب نوع الاتصال والفترات.

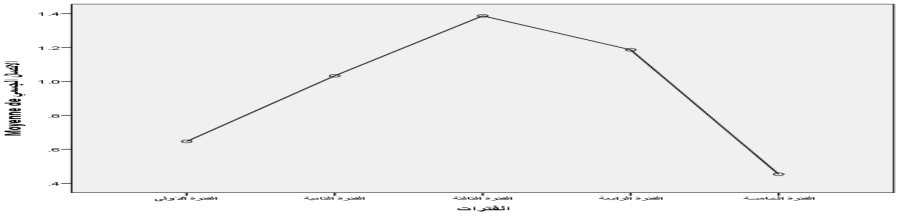
نوع الاتصال		المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
لمس التلميذ (الإيجاب)	ف 1	37	1.48	.770
	ف2	32	1.28	.737
	ف3	59	2.36	1.411
	ف4	35	1.40	.957
	ف5	21	.84	.374
الهدهدة	ف 1	22	.88	.781
	ف2	27	1.08	.759
	ف3	39	1.56	.507
	ف4	41	1.64	.860
	ف5	16	.64	.490
التربيت على الظهر	ف 1	12	.48	.510
	ف2	33	1.32	.476
	ف3	36	1.44	.768
	ف4	33	1.32	.476
	ف5	13	.52	.510
وضع اليد على الكتف	ف 1	16	.64	.490
	ف2	33	1.32	.476
	ف3	42	1.68	.748
	ف4	42	1.68	.748
	ف5	12	.48	.510
هدهدة كإشارة استحسان	ف 1	9	.36	.490
	ف2	29	1.16	.473

	ف3	31	1.24	.879
	ف4	25	1.00	.866
	ف5	5	.20	.408
سلبا - الصفع – الركل- الضرب	ف 1	1	.04	.200
	ف2	1	.04	.200
	ف3	1	.04	.200
	ف4	2	.08	.400
	ف5	1	.04	.200

يُظهر الجدول أن أعلى استخدام سلوكي كان لـ لمس التلميذ (بالإيجاب) في الفترة الثالثة، حيث بلغ متوسط الاستخدام 2.36. ويلاحظ وجود تباين كبير بين ممارسات الأساتذة في هذا الجانب، كما يعكسه الارتفاع الملحوظ في قيمة الانحراف المعياري التي وصلت إلى 1.41. في المقابل، سُجِّل أدنى استخدام مطلق للسلوكيات السلبية، وهو سلباً (الصفع، الركل، الضرب)، بمتوسط ضئيل جداً بلغ 0.04 في جميع الفترات المدروسة.

المُنحنى رقم (01): يُمثل متوسط قيم الاتصال الجسمي خلال الفترات الخمسة.





أظهرت نتائج **الاتصال العاطفي** في **الجدول رقم (02)** وجود **فروق معنوية** بين مختلف أنواعه، حيث بلغت قيمة (F) الإحصائية **896**، وبمستوى دلالة **أقل من 0.01** تشير هذه الفروق إلى أن الاتصال العاطفي يميل لصالح سلوك **الصراخ مع الطالب**، والذي سُجل بمتوسط **2.16**. هذه النتائج موضحة بالتفصيل في الجدول رقم (02) والمنحنى رقم (02) المرفقين.

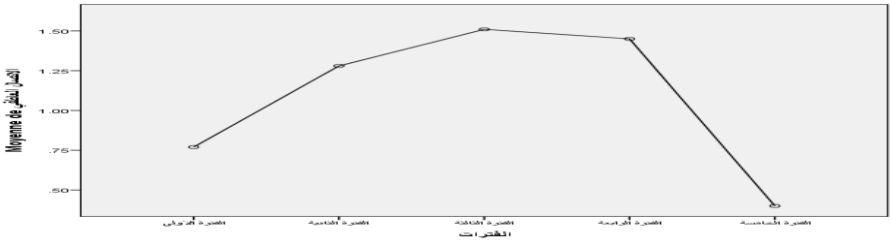
الجدول رقم (02): يمثل نتائج الاتصال العاطفي حسب نوع الاتصال والفترات.

أنواع الاتصال		المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضحك مع الطالب	ف 1	34	1.36	.569
	ف2	35	1.40	.764
	ف3	49	1.96	.841
	ف4	53	2.12	1.394
	ف5	31	1.24	.723
الصراخ مع الطالب	ف 1	9	.36	.490
	ف2	33	1.32	1.180
	ف3	47	1.88	1.092
	ف4	54	2.16	1.106
	ف5	8	.32	.476
التنهد والتنفس بسرعة	ف 1	10	.40	.500
	ف2	35	1.40	.500
	ف3	21	.84	.800
	ف4	26	1.04	.676
	ف5	1	.04	.200
حركات العين	ف 1	24	.96	.200
	ف2	25	1.00	0.000
	ف3	34	1.36	.569

	ف4	12	.48	.510
	ف5	0	0.00	0.000

يُظهر الجدول أن أعلى استخدام لسلوكيات الاتصال العاطفي كان بالتساوي تقريباً في **الفترة الرابعة**، حيث سُجل أعلى متوسط لـ **الصراخ مع الطالب** بقيمة **2.16**، يليه مباشرة **الضحك مع الطالب** بمتوسط **2.12** في الفترة ذاتها. ويشير الارتفاع الملحوظ في قيمة الانحراف المعياري لكلا السلوكين (التي بلغت **1.10** و **1.39** على التوالي) إلى وجود **اختلاف كبير** في ممارسة هذين السلوكين بين الأساتذة. في المقابل، سُجّل أدنى استخدام للسلوكيات غير اللفظية الأقل وضوحاً مثل **التنهد**، **التنفس**، **وحكاة العين** في جميع الفترات، حيث تراوح متوسطها الأدنى بين **0.0** و .**0.32**

المُنحى رقم (02): يمثل متوسط قيم الاتصال العاطفي خلال الفترات الخمسة.



أظهرت نتائج **الاتصال بالكلام (الصوت) في الجدول رقم (03)** أن قيمة (F) الإحصائية بلغت **1.346**، وبمستوى دلالة .**0.262** تشير هذه النتائج إلى **عدم وجود فروق معنوية** بين مختلف أنواع الاتصال بالكلام (حيث أن مستوى الدلالة أكبر من .(0.05 ومع ذلك، يميل الاستخدام الفعلي لهذه الأنماط لصالح **صوت التعجب والمدح والتشجيع**، الذي سجل أعلى متوسط بلغ .**3.72** هذه النتائج موضحة في المنحنى البياني رقم .(03)

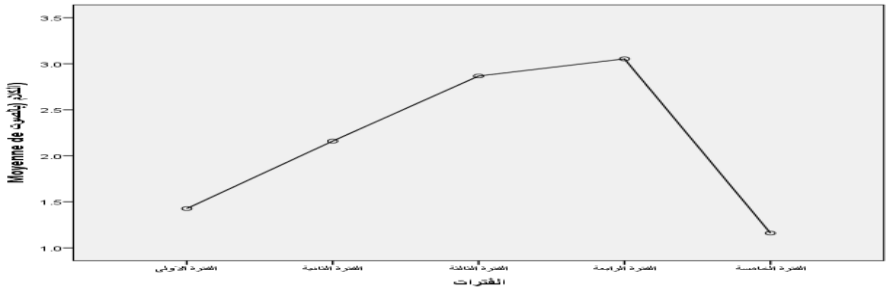
الجدول رقم (03): يمثل نتائج الاتصال بالكلام حسب نوع الاتصال والفترات.

أنواع الاتصال		المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
استعمال صوت من الأصوات	ف 1	55	2.20	1.323
	ف2	50	2.00	1.225
	ف3	52	2.08	1.187
	ف4	74	2.96	1.369

	ف5	32	1.28	.792
صوت للتعجب والمدح والتشجيع	ف 1	25	1.00	1.732
	ف2	68	2.72	.737
	ف3	93	3.72	1.429
	ف4	80	3.20	1.118
	ف5	22	.88	.781
أصوات الاستنكار والرفض	ف 1	27	1.08	1.778
	ف2	44	1.76	1.128
	ف3	70	2.80	1.118
	ف4	75	3.00	1.732
	ف5	33	1.32	1.030

توضح الأرقام في هذا الجدول أن **أعلى استخدام** كان **لصور التعجب والمدح والتشجيع**، حيث بلغ متوسط **3.72** خلال الفترة الثالثة، و**3.20** خلال الفترة الرابعة. يشير هذا التفاوت إلى **اختلاف كبير نوعًا ما بين الأساتذة** في تطبيق هذه السلوكيات. في المقابل، سُجّل **أدنى متوسط استخدام** لهذه الأنماط في جميع الفترات، حيث وصل إلى **0.88**.

المُنحنى رقم (03): يمثل متوسط قيم الاتصال بالكلام خلال الفترات الخمسة.



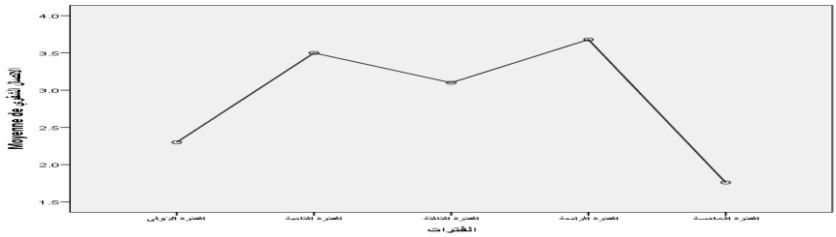
أظهر تحليل التباين للفترات الزمنية في **الجدول رقم (04)** الخاص بنتائج **الاتصال الشفوي** وجود **فروق معنوية** إحصائيًا، حيث بلغت قيمة F الإحصائية **13.649** عند مستوى دلالة **أقل من .0.01** تشير هذه النتيجة إلى أن استخدام الاتصال الشفوي يختلف بشكل دال بين الفترات، وكان الميل لصالح **الفترة الرابعة**، والتي سجلت أعلى متوسط استخدام بلغ **4.28**. هذه النتائج موضحة في المنحنى البياني رقم .(04)

الجدول رقم (04): يمثل نتائج الاتصال الشفوي حسب نوع الاتصال والفترات.

أنواع الاتصال		المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكلام كما في حالة الحديث العادي مع التلميذ	ف 1	55	2.20	1.225
	ف2	90	3.60	.913
	ف3	64	2.56	1.660
	ف4	77	3.08	1.869
	ف5	45	1.80	1.871
الشرح بصيغ الكلام	ف 1	60	2.40	1.826
	ف2	85	3.40	1.528
	ف3	91	3.64	1.655
	ف4	107	4.28	1.400
	ف5	43	1.72	1.021

تُظهر الأرقام الواردة في هذا الجدول أن **أعلى استخدام** لأنواع الاتصال الشفوي كان لصيغ **الشرح بواسطة الكلام** خلال **الفترة الرابعة**، بمتوسط بلغ .**4.28** يلي ذلك في الترتيب **الكلام العادي مع الطالب** خلال **الفترة الثانية** بمتوسط .**3.60** في المقابل، سُجِّل **أدنى مستوى استخدام** في جميع الفترات لصيغ **الشرح بواسطة الكلام** أيضاً، ولكن خلال **الفترة الخامسة**، بمتوسط .**1.72**

المنحنى رقم (04): يوضح متوسط قيم الاتصال الشفوي خلال الفترات الخمسة.



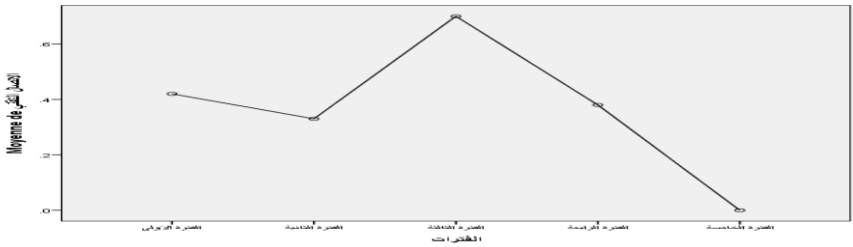
أظهرت نتائج **الاتصال التقني** في **الجدول رقم (05)** وجود **فروق دالة إحصائيًا**، حيث بلغت قيمة (F) الإحصائية **8.957** عند مستوى دلالة **أقل من .0.001** تشير هذه الدلالة القوية إلى أن الفروق تميل لصالح استخدام **الوسائل التكنولوجية**، بمتوسط قدره .**1.00** هذه النتائج موضحة في المنحنى البياني رقم .(05)

الجدول رقم (05): يمثل نتائج الاتصال التقني حسب نوع الاتصال والفترات.

أنواع الاتصال		المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
وسائل تكنولوجيا	ف 1	24	.96	.200
	ف2	9	.36	.490
	ف3	25	1.00	.707
	ف4	0	0.00	0.000
	ف5	0	0.00	0.000
المركبة	ف 1	0	0.00	0.000
	ف2	12	.48	.510
	ف3	5	.20	.408
	ف4	0	0.00	0.000
	ف5	0	0.00	0.000
البيئة الحقيقية	ف 1	6	.24	.436
	ف2	4	.16	.374
	ف3	24	.96	.735
	ف4	17	.68	.852
	ف5	0	0.00	0.000
البيئة شبه الحقيقية	ف 1	12	.48	.510
	ف2	8	.32	.476
	ف3	16	.64	.860
	ف4	21	.84	.800
	ف5	0	0.00	0.000

يتضح من الأرقام الواردة في الجدول أن أكبر استخدام في الاتصال التقني كان للوسائل التكنولوجية خلال الفترة الثالثة، بمتوسط بلغ .1.00 ويلي ذلك مباشرة استخدام البيئة الحقيقية بمتوسط قريب قدره 0.96 في الفترة الثالثة أيضاً. في المقابل، سُجّل أدنى متوسط استخدام، والذي بلغ 0.00، لجميع أنواع الاتصال التقني الأربعة خلال الفترة الخامسة.

المُنحنى رقم (05): يمثل قيم متوسط الاتصال التقني خلال الفترات الخمسة.



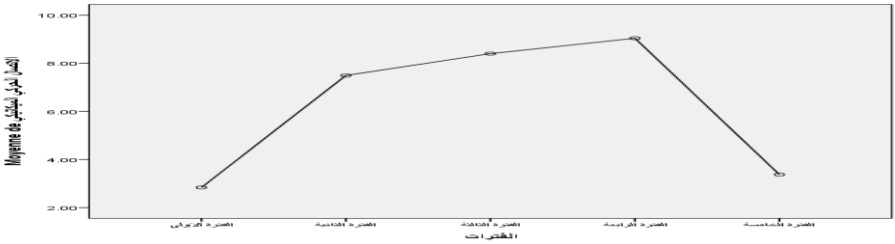
أشارت نتائج الاتصال الحركي في الجدول رقم (06) إلى وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة (F) الإحصائية 162.429 عند مستوى دلالة أقل من .0.001 تدل هذه الفروق القوية على أن الاتصال الحركي يميل لصالح الاتصال بالأطراف بمتوسط .16.64 وعليه، تؤكد هذه النتائج صحة الفرضية الأولى القائلة بوجود فروق دالة إحصائيًا في استعمال أنواع الاتصال غير اللفظي خلال الحصص التطبيقية.

الجدول رقم (06): يمثل نتائج الاتصال الحركي حسب نوع الاتصال والفترات.

أنواع الاتصال		المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاتكاء	ف 1	*26.00*	*1.0400*	*.67577*
	ف2	*100.00*	*4.0000*	*1.15470*
	ف3	*102.00*	*4.0800*	*1.84662*
	ف4	*99.00*	*3.9600*	*1.71950*
	ف5	*40.00*	*1.6000*	*.86603*
الرأس	ف 1	*67.00*	*2.6800*	*1.99416*
	ف2	*114.00*	*4.5600*	*1.29357*
	ف3	*150.00*	*6.0000*	*1.82574*
	ف4	*163.00*	*6.5200*	*2.34734*
	ف5	*56.00*	*2.2400*	*1.30000*
الأطراف	ف 1	*114.00*	*4.9565*	*5.80343*
	ف2	*348.00*	*13.9200*	*2.46509*
	ف3	*378.00*	*15.1200*	*3.23161*
	ف4	*416.00*	*16.6400*	*4.67155*
	ف5	*157.00*	*6.2800*	*3.16912*

يتضح من الأرقام الواردة في الجدول رقم (06) أن أكبر استخدام لسلوكيات الاتصال الحركي كان موجهًا للأطراف، حيث سُجل أعلى متوسط لها في الفترة الرابعة بـ .16.64 وظل استخدام الأطراف مرتفعًا أيضاً في الفترة الثالثة بمتوسط 15.12، وفي الفترة الثانية بمتوسط .13.92 في المقابل، سُجّل أدنى متوسط استخدام، والذي بلغ 1.04، في الفترة الأولى وكان ذلك لسلوك الاتكاء ضمن أنماط الاتصال الحركي.

المُنحنى رقم (06): يمثل متوسط قيم الاتصال الحركي خلال الفترات الخمسة.



لإثبات الفرضية الثانية التي تفترض تباينًا بين الأساتذة في الجوانب التي يدعمها اتصالهم غير اللفظي، جرى تحليل شامل لنتائج الجداول الإحصائية (01 إلى 06)، مع التركيز على الجدول رقم (07) لاختبار الفروق. أظهرت المتوسطات المسجلة لكل نوع من أنواع الاتصال اختلافًا واضحًا بين الأساتذة، حيث تراوحت بشكل لافت: الاتصال الحركي سُجل بأعلى متوسط (1030.176)، يليه الاتصال بالكلام (الصوت) (809.164)، ثم الاتصال الجسمي (257.244)، والاتصال الشفوي (92.654)، والاتصال التقني (29.627)، وأخيرًا الاتصال الحيوي (العاطفي) بأدنى متوسط .(20.496) هذا التباين الملحوظ في قيم المتوسطات يؤكد وجود اختلاف حقيقي بين ممارسات الأساتذة في توظيف الاتصال غير اللفظي والأهداف التي يخدمها، وبذلك تكون الفرضية الثانية قد تحققت.

الجدول رقم (07): يُبيِن اختبار الفروق بين الأساتذة في الاتصال غير اللفظي.

جدول تحليل التباين						
		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة فيشر	مستوى الدلالة
الاتصال الجسمي	بين المجموعات	*771.733*	*3*	*257.244*	*535.926*	*.000*
	داخل المجموعات	*9.600*	*20*	*.480*		
	المجموع	*781.333*	*23*			

لاتصال الحيوي	بين المجموعات	61.489	3	20.496	5.868	.006
	داخل المجموعات	62.875	18	3.493		
	المجموع	124.364	21			
لكلام (الصوت)	بين المجموعات	2427.491	3	809.164	12.417	.000
	داخل المجموعات	1368.509	21	65.167		
	المجموع	3796.000	24			
الاتصال الشفوي	بين المجموعات	277.963	3	92.654	13.017	.000
	داخل المجموعات	149.477	21	7.118		
	المجموع	427.440	24			
الاتصال التقني	بين المجموعات	88.880	3	29.627	2.278	.114
	داخل المجموعات	234.075	18	13.004		
	المجموع	322.955	21			
لاتصال الحركي	بين المجموعات	3090.529	3	1030.176	6.499	.003
	داخل المجموعات	3011.906	19	158.521		
	المجموع	6102.435	22			

4- الاستنتاج العام:

في ضوء الاستنتاجات السابقة، يمكن القول إن السلوكيات الإيجابية التي اعتمدها الأساتذة، مثل لمس التلميذ بالود والتشجيع اللفظي، تسهم في تعزيز العلاقة الإنسانية بين الأستاذ والطالب، وتدعم الدافعية نحو التعلم. غير أن التباين الكبير في ممارستها بين الأساتذة يكشف عن اختلاف في الوعي التربوي والمهارات التواصلية، ما يستدعي تكوينًا أكثر عمقًا في مجال الكفايات العلائقية داخل الصف.

أما فيما يخص سلوكيات الاتصال العاطفي والشفوي، فإن ارتفاع معدلاتها يدل على اهتمام الأساتذة بالتفاعل المباشر والتعبير اللفظي، وهو ما ينعكس إيجابًا على مشاركة المتعلمين وتفاعلهم. إلا أن الاعتماد المفرط على هذا النوع من التواصل دون موازنة مع الوسائل التقنية أو غير اللفظية قد يقلل من تنوع القنوات الاتصالية ويحد من فاعلية الموقف التعليمي.

من جهة أخرى، يُظهر ضعف استخدام الاتصال التقني والسلوكيات غير اللفظية الدقيقة حاجة ملحة لتطوير الكفاءات الرقمية والتعبيرية لدى الأساتذة. إذ يُعدّ توظيف التكنولوجيا والإشارات الدقيقة أداة مهمة لتوضيح المعاني، وتنويع أساليب التدريس،

وتحسين التواصل مع جميع أنماط المتعلمين. لذلك، فإن الاستثمار في تكوين الأساتذة في هذه الجوانب يمثل خطوة أساسية نحو تعليم أكثر تفاعلية وفعالية.

حيث توصلنا إلى ما يلي:

- السلوك الإيجابي الأكثر استخدامًا تمثل في لمس التلميذ (بالإيجاب)، خصوصًا في الفترة الثالثة.

- تباين كبير بين الأساتذة في تطبيق السلوكيات الإيجابية والعاطفية، كما تظهره قيم الانحراف المعياري المرتفعة.

- السلوكيات السلبية (كالصفع والركل والضرب) تكاد تكون منعدمة في جميع الفترات، ما يعكس ضبطًا تربويًا عالياً.

- سلوكيات الاتصال العاطفي تركزت في الصراخ والضحك مع الطالب في الفترة الرابعة، مع اختلاف واضح في ممارستها بين الأساتذة.

- السلوكيات غير اللفظية الدقيقة مثل التنهد وحك العين كانت نادرة الاستخدام، مما يشير إلى ضعف في التعبير غير اللفظي الدقيق.

- الاتصال التشجيعي (المدح والتعجب) سُجل في أعلى مستوياته خلال الفترتين الثالثة والرابعة، ما يدل على استخدام إيجابي للتعزيز اللفظي.

- الاتصال الشفوي (الشرح والكلام العادي) شكّل النمط الأكثر حضورًا في التواصل، خاصة خلال الفترة الرابعة.

- الاتصال التقني ظل محدود الاستخدام عمومًا، رغم ارتفاعه الطفيف في الفترة الثالثة.

- الاتصال الحركي (استخدام الأطراف) كان السلوك الأكثر بروزًا في التواصل غير اللفظي، خاصة في الفترتين الثالثة والرابعة.

- الاتكاء كنوع من الاتصال الحركي كان الأقل استخدامًا، مما يشير إلى طابع رسمي في وضعيات التدريس.

5- توصيات الدراسة:

انطلاقا من النتائج الميدانية المُتوصل إليها، يمكن تقديم بعض التوصيات في مضمون النقاط التالية:

- العمل على تطوير وتغذية الوحدات التعليمية في الجامعة بموضوع الاتصال غير اللفظي بشكل أعمق.

-العمل على تطوير العلاقة بين الأستاذ والطالب وتوعية الأساتذة بضرورة تجنب الحركات السلبية (كالتكبر، التعالي، والاستهزاء) التي تترك آثارًا سلبية على تكوين الطالب.

- أخذ الفروق بين الطلبة (الضعاف والمتمكنين) بعين الاعتبار عند تطبيق استراتيجيات الاتصال، رغم التحديات المتعلقة بأعدادهم.

- تنظيم برامج تدريب متخصصة بمشاركة أساتذة مختصين لتعزيز مهارات التواصل البيداغوجي المرغوب وتحقيق الأثر التعليمي المطلوب.

- إيلاء اهتمام خاص لاستكشاف أنماط الاتصال الحديثة، مثل الاتصال الوسيلي (باستخدام تكنولوجيا الاتصال عن بُعد).

- تخصيص دراسات للتركيز على عنصر التفاعل بين الأستاذ والطالب من منظور الاتصال غير اللفظي.

خاتمة:

ختاما لما سبق تظهر نتائج التحليل أن أساتذة العينة يميلون إلى استخدام السلوكيات الإيجابية في تفاعلهم مع التلاميذ، مع تفاوت واضح في مستوى الممارسة بين الفترات الدراسية المختلفة، كما برزت سلوكيات الاتصال العاطفي والشفوي كأكثر الأنماط حضورًا، مما يعكس اعتماد الأساتذة على التفاعل اللفظي والمباشر في العملية التعليمية، في المقابل، سُجّل ضعف في استخدام السلوكيات التقنية وغير اللفظية الدقيقة، ما يشير إلى حاجة إلى تنمية مهارات التواصل المتنوعة داخل الصف، وتؤكد هذه النتائج على أهمية الموازنة بين أنماط الاتصال المختلفة لتحقيق فعالية أكبر في التواصل التربوي. كما تبرز ضرورة تكوين المعلمين في مجالات الاتصال التربوي الإيجابي وتعزيز الوعي بأثر السلوكيات غير اللفظية في تحسين المناخ الصفي.

المراجع

1-الزهراني، عبد الله بن محمد. التواصل غير اللفظي وأثره في العملية التعليمية. *مجلة* جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 7، العدد 2، 2015.

2-حسين خريف، الاتصال: مفاهيم، أساليب وأنواع" فضيل دليو وآخرون: الاتصال في المؤسسة، فعاليات الملتقى الوطني الثاني، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، قسنطينة، 2003.

3-ابن منظور، محمد لسان العرب،15 مج، ط1، بيروت: دار صادر، ج3.

4-كليتون، بيتر: لغة الجسد، ط1، دار الفاروق، مصر، 2005.

5-عبد الله، عودة: الاتصال الصامت، مجلة المسلم المعاصر.

6-بني يونس، محمد محمود: سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007.

7-الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دون طبعة، دار الفكر، بيروت،1983.

8-أمين أنور الخولي وآخرون: التربية الرياضية المدرسية. دليل معلم الفصل وطالب التربية العلمية. ط3 دار الفكر العربي. القاهرة. 1994.

9-أمين أنور الخولي: أصول التربية البدنية والرياضية. مدخل لتاريخ الفلسفة. دار الفكر العربي. القاهرة. 1998.

9_CharlesCooley. Social organisation...cité in. J.labisse...La communication anonyme. Éd. Universitaire1969.